ونعلم [illegible] صلى الله
عليه وسلم فلما [illegible] زوجته حليلته وتقدمها لها
فذكرت ذلك لابيها المنذر رئيسهم فتجاذبا فوقع الاسلام
في قلبه ثم ذهب بالكتاب الى قومه وقراه عليهم فاسلموا و
اجمعوا على المسير اليه صلى الله عليه وسلم فتوجه منهم اربعة
عشر راكبا فحين قربوا من المدينة قال صلى الله عليه وسلم لجلسائه
اتاكم وفد عبد القيس خير اهل المشرق وفيهم الاشج
اى المنذر سماه عليه السلام بذلك لاثر بوجهه وروى انهم
اربعون وجمع بان لهم وفادتين او بان اشرافهم اربعة
عشر لما اتوا النبي عليه السلام اى حضروه قال رسول الله
كما في نسخة من القوم بفتح الميم او من الوفد شك من الراوى
والظاهر انه ابن عباس والسؤال انما هو للاستيناس قالوا
ربيعة اى قال بعض الوفد نحن ربيعة او وفد ربيعة او قال
بعض الصحابة ربيعة او وفد ربيعة على حذف مضاف وفي نسخة
بالنصب اى نسمى ربيعة او نسمون ربيعة قال مرحبا بالقوم
او بالوفد اى اصابت الوفد رحبا وسعة او اتى القوم موضعا
واسعا فالباء زائدة في الفاعل ومرحبا مفعول به لمقدر او القى
الله بالقوم مرحبا فالباء للتعدية ومرحبا مفعول مطلق وقيل
هو من المفاعيل المنصوبة بعضها وجوبا لكثرة دورانه على
الالسنة ويقال هذا للتأنيس وازالة الحزن والاستحياء
عن نفس من اتاهم من وافد او باغ خير او قاصد حاجة وتقرير
ابن حجر صادفت او اصبت غير ظاهر مع وجود القوم غير
خزايا بفتح الخاء جمع خزيان من الخزى وهو الذل والاهانة
ونصبه على الحال من الوفد والعامل فيه الفعل المقدر في مرحبا
وفي رواية للبخاري بالوفد الذين جاؤا غير خزايا وجوز
جره على انه بدل من القوم واغرب ابن حجر فقال وروى بالكسر
صفة ووجه غرابته ان المحققين ان غير متوغلة في النكرة
بحيث انها لا تصير معرفة بالاضافة ولو الى المعرفة ولا ندامى
جمع ندمان بمعنى نادم او جمع نادم على غير قياس اذ قياسه

اذ قياسه نادمين [illegible] ما كانوا
بالاتيان اليه خاسرين خائبين لانهم ما تأخروا
عن الاسلام ولا اصابهم قتال ولا سبي فيوجد استحيا
او افتضاحا او ذلا او ندما قالوا يا رسول الله انا لا
نستطيع ان ناتيك اى في جميع الازمنة الا في الشهر
من الشهرة والظهور الحرام والمراد به الجنس لان
الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة ومحرم
متوالية ورجب فرد قال الله ان عدة الشهور
اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
والارض منها اربعة حرم وانما قالوا ذلك اعتذارا
عن عدم الاتيان اليه عليه السلام في غير هذا الوقت
لان الجاهلية كانوا يحاربون بعضهم بعضا ويكفون
في الاشهر الحرم تعظيما لها وتسهيلا على زوار البيت
الحرام من الحروب والغارات الواقعة منهم في غيرها
فلا يامن بعضهم بعضا في المسالك والمراحل الا فيها
ومن ثم كان يمكن مجيء هؤلاء اليه عليه السلام دون
ما عداها لامنهم فيها من كفار مضر الحاجزين بينه وبينهم
وكان هذا التعظيم في اول الاسلام ثم نسخ بقوله اقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وبيننا وبينك هذا الحى الجملة حال
من فاعل ناتيك او بيان لوجه عدم الاستطاعة واصل
الحى منزل القبيلة وسميت به اتساعا لان بعضهم يحيى
ببعض او يحيى بعضهم بعضا من كفار مضر تبعيضية او
بيانية وهو الاظهر لان الامر عظيم الشان واحد الامور
والباء صلة والتنكير للتعظيم والمراد به معنى اللفظ
ومورده وقيل الامر واحد الاوامر اى القول الطالب
للفعل والتنكير للتقليل والباء للاستعانة والمراد به
اللفظ والمامور به محذوف اى مرنا بعمل بقولك امنوا
وقولوا امنا واغرب ابن حجر في قوله ومن ثم قال الراوى
امرهم بالايمان انتهى فانه يدل على ان الامر بمعنى الشان

Copyright © King Saud University